تطور صناعة الورق وأثرها في تأسيس المكتبات في الأندلس

م.د. بشائر هادي حسن رزج
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
bashair.hs.hum@uodiyala.edu.iq

الملخص:

تعد صناعة الورق من اهم المنجزات الحضارية التي أسهمت في ازدهار الحركة العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، لا سيما في بلاد الأندلس فقد شكل انتقال صناعة الورق من المشرق الإسلامي إلى الأندلس نقطة تحول بارزة في مسار المعرفة ، إذ أتاح هذا التطور مادة اكثر وفرة وأقل تكلفة من الرّق والبردي ، مما ساعد على انتشار الكتابة والتأليف والنسخ ، ومع تطور صناعة الورق وتحسن جودته شهدت الأندلس نهضة علمية واسعة انعكست في كثرة المصنفات وتنوعها وفي تاسيس المكتبات العامة والخاصة التي أصبحت مراكز للعلم والمعرفة ، وقد أسهمت هذه المكتبات في حفظ التراث العلمي والأدبي وتشجيع البحث والدراسة وتعزيز مكانة الأندلس كأحد ابرز مراكز الحضارة الإسلاميّة في العصور الوسطى ، وبذلك أصبحت الأندلس وعاصمتها قرطبة تضاهي بغداد والقاهرة لما ضمته مكتباتها من نفائس المؤلفات الأصلية، الأمر الذي أسهم في تحقيق نهضة علمية وثقافية ونتيجة لذلك أصبحت هذه البلاد مقصداً لطلاب العلم من مختلف أنحاء العالم ، وتحولت الأندلس إلى منارة حضارة أضاءت العالم خلال العصور الوسطى ، لان اقتناء الكتب وإنشاء المكتبات على اختلاف أنواعها يعد من ابرز مقومات التقدم الحضاري ودليلا واضحاً على الرقي العلمي الذي امتازت به الحضارة الاسلامية، ومن هنا نتناول هذه الدراسة تطور صناعة الورق في الأندلس وأثرها المباشر في نشأة المكتبات وانتشارها ودورها الثقافي والعلمي .

الكلمات المفتاحية: صناعة الورق، تأسيس المكتبات، الأندلس.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The development of the paper industry and its impact on the establishment of libraries in Andalusia

Dr. Bishair Hadi Hassan Razj
Diyala University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

Papermaking is one of the most important civilizational achievements that contributed to the prosperity of the scientific and cultural movement in the Islamic world, especially in Andalusia. The transition of papermaking from the Islamic Levant to Andalusia marked a prominent turning point in the path of knowledge, as this development allowed a more abundant and less expensive material than slavery and papyry, which helped in the spread of writing, authoring and copying. With the development of the paper industry and the improvement of its quality, Andalusia witnessed a wide scientific renaissance reflected in the abundance and diversity of works and in the establishment of public and private libraries that became centers of science and knowledge. These libraries contributed to the preservation of scientific and literary heritage, encouraging research and study and promoting Andalusia's position as one of the most prominent centers of Islamic civilization in the Middle Ages, and thus Andalusia and its capital Cordoba became comparable to Baghdad and Cairo because of the original works in its libraries, which contributed to achieving a scientific and cultural renaissance. As a result, this country became a destination for students of science from all over the world, and Andalusia turned into a beacon of civilization that illuminated the world during the Middle Ages, because the acquisition of books and the establishment of libraries of all kinds is one of the most prominent elements of civilizational progress and a clear evidence of the scientific advancement that characterized Islamic civilization. Hence, we deal with this study with the development of papermaking in Andalusia and its direct impact on the emergence, spread and role of libraries. Cultural and scientific.

Keyword: **Papermaking, Establishment of libraries, Andalusia.**

المقدمة :

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

اما بعد ..

كانت الشعوب منذ قديم الزمان تستخدم ورق البردي المصري او جلود الحيوانات للكتابة ، ولكن صناعة تكوين الورق بعد ان تم دخولها إلى البلدان العربية في حدود القرن الثامن للميلاد من بلاد الصين من خلال سمرقند اصبح استخدامه ميسورا ومنه دخل الورق إلى بلاد الأندلس في حدود سنة ٥٤٥ هجرية ،

وبتقدم صناعة الورق تقدمت معها أدوات الكتابة من حبر وأقلام وشمع للأختام وعرف الشخص الذي يقوم بنسخ الكتب بالوراق ، ويدعى ايضاً بالنساخ إذا كان يقوم بنسخ الكتاب وتجليده وزخرفته ، ويوجد من المساحين كان عملهم في كثير من المكتبات وكانوا ينسخون الكتب والمجلدات لحساب تلك المكتبات ، ومنهم من يعيش إلى جانب الخلفاء حيث كانوا ينسخون المؤلفات للمكتبات الخاصة ، ونتيجة لذلك ظهرت المكتبات على مختلف أنواعها فهي تعد الموطن الأساسي لهذه الاوعية الثقافية والعلمية وان هذه الأوعية تعد حصيلة جهود هؤلاء المؤلفين والعلماء في التأليف ، ولما دخلت بلاد الأندلس في محور الحياة الفكرية والثقافية لذلك منحت للكتاب المرتبة الراقية في ظل الحركة العلمية الذي كانت عليها ، كانت عملية جمع الكتب وتأسيس المكتبات من احد عوامل النهضات العلمية والأدبية ، لما تضمه تلك الكتب من ثمرات الفكر الثقافي الإنساني والتي تعتبر من صفات العلم والمعرفة ، لقد اهتم اهل بلاد الأندلس بكل طبقاتهم بإقتناء الكتب وتأسيس المكتبات بأنواعها .

قسم البحث إلى ملخص ومقدمة بالإضافة إلى : ظهور صناعة الورق وانتشاره ، و حركة الوراقين الحضارة العربية الاسلامية ، كذلك تناولنا دراسة دخول صناعة الورق إلى بلاد الأندلس، و تأسيس المكتبات في الأندلس ، أنواع المكتبات في الأندلس منها : مكتبات المساجد والجوامع والمكتبات الشخصية والمكتبات العامة ، وتطرقنا أيضا إلى النظم الفنية والإدارية في المكتبات الأندلسية ، والعوامل التي ساعدت على انتشار المكتبات في الأندلس ، وتحدثنا عن مكتبة قرطبة أنموذجاً للمكتبات الأندلسية ، وبحثنا عن مصادر بناء المكتبة ، منها الشراء والوقف والهدايا والنسخ والمصادرة ، الخدمات المكتبية وآدابها ، واهداف المكتبات في الأندلس ، وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا .

ظهور صناعة الورق وانتشاره:

كانت الشعوب منذ قديم الزمان وفي اوربا وعلى امتداد كل العصور الوسطى تستخدم ورق البردي المصري في الكتابة ، او الرّق اي جلود الحيوانات بعد دبغها وهي مواد غالية الثمن في مراكز البيع ، اما لنزرعها او لتكاليف اعدادها ، اما العرب فقد استخدموا الورق منذ زمن مبكر (مؤلف مجهول ، 2007، ص134)(ريبيرا، 1994، ص149).

وفي عصر الخلافة العباسية تقدمت عملية تصنيف الكتب وتداول الترجمة بكثرة من اللغات اليونانية والهندية والفارسية ، ان ظهرت مهنة اقتبس اسمها من الورق الذي عرف في مدينة سمرقند وتقدمت صناعته في بغداد وبعض المدن الاسلامية الأخرى ، وقد أطلق عليها باسم الوراقة ، وأطلق على من يقوم في العمل بها بإسم الوراقين (الجبوري ، 1998، ص65)(الناظور ، 1989، ص321).

ومعلوم ان صناعة الورق تم إدخالها إلى البلدان العربية في منتصف القرن الثامن الميلادي/ الثاني الهجري، من بلاد الصين عن طريق مدينة سمرقند وبعد ذلك انتشرت في بلاد الأندلس في سنة 545 هجرية/ 1150م (حتي، 1951، ص140).

حركة الوراقين في الحضارة العربية الإسلامية:

ان اي مشروع فكري ناجح يعتمد على أدوات وآليات تساهم في بناء هذا المشروع الثقافي ، ولعل الفعل الكبير في تطوير رسالة المكتبة في العهد الأندلسي من خلال فضل العرب على اوربا في صناعة الورق عن طريق الأندلس وصقلية بالاتصال التجاري وغيره ، عن طريق الشام زمن الحروب الصليبية عن طريق قبرص ايضاً (عليان ، 2002، ص62).

انتشرت دكاكين الوراقين في طول البلاد الإسلامية وعرضها ، وكان هناك من الوراقين من ينسخ بالأجرة لمن يدفع له حسب كمية المنسوخ ، وقد بقيت قرطبة مركز حياة ثقافية وهي التي كانت بجانب القسطنطينية اكبر مدينة اوربية ، وكان لنشاط الخطاطين أهمية كبيرة ما بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي ، وكانت التقديرات آنذاك حوالي ستون إلى ثمانون الف كتاب تنتج سنوياً ، ومن المثير ان النسوة كانوا يشتغلون في كتابة ونسخ القرآن الكريم ، وتشير التقديرات إلى حوالي مئة وسبعين امرأة (الجوهري ، 1996، ص136).

دخول صناعة الورق إلى بلاد الأندلس:

ادخل المسلمون صناعة الورق إلى بلاد الأندلس التي شهدت بجودة وغزارة إنتاجه ، فقد تأسس اول مصنع للورق في الأندلس في مدينة شاطبة ، وهي مدينة حصينة لها قصبتان كريمة البقعة ، كان يعمل بها الكاغد الورق الذي لا نظير له بمعمور الأرض ويعم هذا الشرق والغرب (الحميري ، 1993، ص 337) ، وهذا المصنع يعتبر اول مصنع أسس على ارض اوربية من خلال بلاد الأندلس ، وذكرت صناعة الورق من قبل المؤرخون في بلاد الأندلس (فيرنت ، 1997، ص46) ، ويوجد في مدينة شاطبة الكاغد الطيب الذي ليس في البلاد مثله (الحميري ، 1994 ، ص1520).

شهدت الصناعات الخاصة بالورق في بلاد الأندلس انتشاراً واسعا وشكلت عاملاً في عملية تقدم الحركة العلمية ، والذي بدوره دخل إلى بلاد الأندلس عن طريق البلدان الشرقية ومن ثم إلى بلاد اوربا (شرف الدين ، 1998 ، ص106)، ادى انتشار التأليف والبحث إلى ان اصبح الكتاب في متناول يد الجميع من اهل البلاد الأندلسية ، وهذا ما أسهم في بروز فئة الوراقين او الناسخين ، كان للوراقين الدور البارز في رفد وتقدم الحركة العلمية والفكرية وتيسيرها ، وتهذيب الكتب والاهتمام في إخراجه وتجليده وتهذيبه (ابن النديم ، 2002 ، ص18–19)(عزب ، 2008 ، ص119–120) (الكروي ، 1997 ، ص456).

فضلاً عن ذلك فقد كان للوراقين إسهاماتهم في الحياة العلمية والفكرية والأدبية التي عاشها المسلمون في أوج الحضارة الاسلامية (النملة ، 1995 ، ص48) ، اما دكاكين الوراقين فإنها لم تقتصر على بيع المؤلفات الكتابية والاتجار فيها ، بل ساعدت على تقدم حركة الثقافة والعلم وكان وجود أفضل المفكرين والمثقفين والأدباء والفقهاء في ربوع الوراقين ما يلقي الأضواء على مايتم مداولته في دكاكين او حوانيت الوراقين مثل المحاورات والمناظرات ومجالس لقاء لافاضلهم يتناظرون ويتبادلون العلوم والمعرفة ويتناقشون في مجالس علمية يحضرها طلبة العلم من مختلف البلاد (الخطيب البغدادي ، 2002 ، ج2 ، ص224)(عبد العال ، 1978 ، ص192).

اما حوانيت الوراقين فكانت أماكن خاصة ببيع الكتب فتحت لأغراض ربحية القصد من ورائها جني الأموال ، لكنها بمرور الزمن تحولت إلى أماكن يرتادها المحبين للعلم ، اما الوراقون فهم من يقومون بعمل نسخ الكتب المهمة ويبيعونها للراغبين فيها (محاسنة ، 2001 ، ص154).

ومن اشهر هؤلاء الوراقين هو عباس بن عمرو بن هارون الكناني (295–379هجرية/ 907–989م) الذي هو من اهل صقلية ، جاء بلاد الأندلس عن طريق مدينة القيروان في المغرب ، كان من اهل العلم ، اعتنى به الخليفة الحكم المستنصر بالله وأكرمه ، وعينه في منصب المسؤول عن الوراقين ، وزوده بما يحتاج اليه من الورق والمداد إلى غير ذلك من وسائل الكتابة و الوراقة (ابن الفرضي، 1988، ص240) (الذهبي، 1993، ج26، ص645).

يتضح مما ورد ذكره ان صناعات الورق التي اصبحت وسيلة مهمة في الكتابة والتأليف العلمي قد عرفها العرب المسلمين ، كما انتقلت هذه الصناعة إلى بلاد الأندلس فعرفت بإنتاج الورق خاصةً مدينة شاطبة التي اظهت مركزاً لصناعته ، إذ كانت تنتج ورقاً لا مثيل له ، وكانت صناعة الورق من اهم وأجود المنتجات التي صدرتها الأندلس إلى اوربا .

لقد اخذت اوربا صناعة الورق من الأندلس وأول مصنع أسس في اوربا كان في سنة 339هجرية/950م (الشكيل ، 1989 ، ص145) ، كان لانتشار الصناعات الورقية في البلاد الأندلسية من احدى العوامل الرئيسية والمهمة التي ساعدت في تقدم عملية توسع الثقافة والعلوم بنسخ الكتب بأعداد ضخمة ، مما سهل تبادل الكتب والمؤلفات العلمية والأدبية المختلفة بين مختلف اهل الأندلس ، وهذا ما ساعد على ايجاد وصنع أنواع من المداد بألوان مختلفة و متنوعة مثل اللون الأسود والأحمر والأبيض، وعرفت مدينة بلنسية بالكتابة ذات الأشكال الذهبية او المذهبة ، كما ساعد ذلك على تطور صناعة تجليد الكتب وتذهيبها إلى حد كبير من الاتقان والرقي (دندش ، 1988 ، ص186).

كانت اوربا قبل ان يبني العرب معامل لإنتاج وصناعة الورق في بلاد الأندلس تعتمد على الاستيراد حسب ما تحتاج اليه من بلدان الشرق (مظهر ، ص112) ، و كما يقال : ليس هناك منازع فأن

هدايا الورق كانت تعتبر من احدى العطايا المباركة التي كانت موجودة في الإسلام وتم تقديمها لاوربا ، وقد ان عرف العرب ذلك في مدينة سمرقند (ريسلر، 1993 ، ص178) .

تأسيس المكتبات في الأندلس:

كان الكتاب ولا يزال الوعاء الحقيقي للفكر الإنساني والحضارة البشرية وهو الوسيلة المهمة لنقل المعارف بين الشعوب والأمم ، لا سيما إذ علمنا ان تاريخ البشرية لم يبدأ فعلياً إلا بظهور الكتابة باشكالها المتنوعة ، إذ لا معرفة من دون تدوين ، وقد عكس تطور الكتب والمكتبات بمختلف أنواعها في بلاد الأندلس صورة صادقة للتقدم العلمي في مسيرة الحضارة الأندلسية ، كما شكل الكتاب وسيلة أساسية للتواصل الفكري بين بلاد الأندلس والمشرق الإسلامي ، وإنما تجاوز هذا الشيء فعمد الى نقل العلوم والاقتباس الثقافي العلمي إلى اوربا .

اصبح نشاط الفكر العلمي والثقافي في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية وما تلاها من العصور العربية الاسلامية لا سيما في عهد الخلافة ازدهر ازدهاراً كبيراً ، بحيث اصبحت بلاد الأندلس بحق موقعاً ثقافياً ومركزا للاداب ، و صار اسمها على علاقة وثيقة ومرتبط بالعلم ، كانت العلوم والاهتمام بالعلم من اكثر الأمور التي شغلت عقول واهتمام اهل الأندلس من المسلمين (الشافعي ، 1998 ، ص56).

عندما احاطت بلاد الأندلس في إطار حياة ثقافية وأدبية وعلميّة مختلفة عن غيرها فقد اولت الاهتمام للكتاب ومنحته المنزلة العلمية التي تليق به ، وذلك في خضم النشاط العلمي الذي عايشته ، وان من سمات كل نهضة علمية كانت او ادبية هي في حركة جمع واقتناء الكتب وإنشاء المكتبات ، لما تحويه الكتب من ثمرات الفكر الإنساني والتي تعد وسيلة من وسائل العلم والمعرفة (البشري ، 1993 ، ص112).

ان عملية البحث عن الكتب واقتناؤها و إنشاء المكتبات بأنواعها المختلفة يعد رافد من روافد تطور وتقدم تلك العملية العلمية في البلاد الأندلسية ، ونتيجةً لهذه العملية المتقدمة و رغبة الناس في شراء الكتب والتآليف العلمية احتلت مدينة قرطبة مركز الصدارة في هذا النشاط ، فأن سكانها هم اكثر اهل الأندلس حبا واهتماماً في شراء وقراءة الكتب (البشري، ص113) .

وهذا وصف المقري التلمساني في اهتمام اهل بلاد الأندلس في الكتب بقوله : ((وهي اكثر بلاد الأندلس كتباً ، واهلها اشد الأهالي اهتماماً بخزائن الكتب ، و اصبح ذلك الأمر لديهم من أدوات التعيين والرئاسه ، و ان الرئيس من بينهم من لا يكون عنده اهتمام يفرح بأن تصبح في داره خزانة كتب ، او ان الكتاب الفلاني ليس هو عند احدٍ غيره ، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به)) (المقري ، ج1 ، ص 462 -463) .

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط ، وإنما فاقه إلى المزاحمة والتسابق والمباهاة في اقتناء المصنفات وخزائن الكتب او المكتبات في ارجاء حواضر الأندلس ، وقد حصلت مناظرات بين علمائها في بعض

المسائل (بروفنسال، ص 70) ، مثل المناظرة التي حصلت في حضرة سلطان الموحدين ، أبو يوسف المنصور بن عبد الرحمن (المتوفى سنة 595 هجرية) والتي جرت ما بين مفكرين وعالمين من نوابغ المعرفة والدراية والفلسفة الاندلسية هما الفيلسوف العالم ابن رشد القرطبي (520 —595 هجرية) العالم ابن زهر الطبيب (ت 486 —557 هجرية) في اختبار مدينة إشبيلية على قرطبة ، فأنبرى له الفيلسوف ابن رشد بقوله:

((لا ادري ما تقول ، لكن عندما يتوفى مفكر اوعالم في مدينة إشبيلية فطلب تصريف مؤلفاته نقلت إلى قرطبة لكي تصرف فيها، وان توفى فنان او مغني في قرطبة ، فطلب تصريف معازفه وآلاته ، حملت إلى مدينة إشبيلية)) (المقري ، ج 1 ، ص155) ، فذلك برهان على ذروة التقدم المعرفي والفكري الراقي، الذي اصبحت عليه الأندلس ، وانتشار الفنون والمعارف في مراكز بلادها الأخرى.

اهتمّ اهل الأندلس بكل طبقاتهم بإقتناء الكتب وتأسيس المكتبات بأنواعها (دياب ، 1998 ، ص129) ، وهناك وصف لمكتبة الخليفة الحكم المستنصر بالله الأندلسي : ((ونادراً ما نلقى له مصنفاً ولا سجلاً من خزائنه إلا يعود اليه ، وله قراءة و رأي وتدقيق من اي اختصاص كان يقرأه ، ويدون بخط يده اما في بدايته او اخره ، او بين سطوره)) (أبنّ الآبار، 1990 ، ج1 ، ص203) ، حتى اصبح حال الحكم المستنصر بالله مع كتبه مشهورا ومعلوما ذكره بين كتاب وعلماء السير والتراجم في الأندلس (رستم ، 2008 ، ص67).

وقد بلغ الكتاب في عصر ملوك الطوائف ارقى منزلة وأعظم مكانة في قلوب طلاب العلم وبمختلف ميولهم الفكرية ، فنال الكتاب عناية واهتمام ليس في السعي إلى تملكه بل تعداه إلى ما يتصل بالنسخ المتقن والخط البديع والتجليد وغيره (بعيون ، 2008 ، ص190) .

أصبحت مدينة قرطبة تستقطب طلبة العلم من شتى بقاع المشرق وحتى الغرب الأوربي ، و تستميلهم بدور تعليمها المختلفة مثل المساجد والمدارس والمكتبات والتي وفرّ لها الخليفة المستنصر بالله الذي يعتبر احد اشهر مفكري زمنه ما يقارب النصف مليون من ألمؤلفات النفيسة ، جمعها له عشرات من خاصّته (هونكة ، 1993 ، ص353).

دفع الشغف الكبير عند اهل الأندلس في إتقان التدوين وتعلم القراءة وسيلة النهضة الثقافية وأكدتها بدواعي التفوق ، وعليه اصبح اغلب الناس متمكنين من القراءة والكتابة متقنين لها (الشافعي ، ص59) ، ونظراً للضرورة الملحة نتيجة للنهضة العلمية فقد برزت فئة مهنية جديدة في الأندلس مهنتهم كانت الاستنساخ وتغليف الكتب اي تجليدها وبيعها ، سموا بفئة الوراقين الذين اسهموا في انتاج ونسخ وتجليد المصنفات المختلفة في بلاد الأندلس (البشري ، ص126) .

وعليه فإنه جمع الكتب المختلفة وامتلاكها لم يكن حكراً على الخلفاء والأمراء فقط ، بل امتد ليشمل سائر الأندلسيين، حتى أصبحت المنافسة في حيازة الكتب دليلاً من دلائل الرفعة والمكانة ، الأمر الذي أسهم في الارتقاء الثقافي والفكري .

أنواع المكتبات في الأندلس :

أجمعت مختلف المصادر على ان عدد المكتبات زاد في الأندلس، ومع ذلك تتحدث هذه المصادر عنها جملةً لا تفصيلاً ، حيث اجمعت اغلبها انه كان في الأندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة (وجدي ، 1979،ج8 ، ص62)(أمان ، 1990 ، ص66) (الخطيب ، 1980 ،ص40).

هنا عرض مبسط لبعض هذه المكتبات في بلاد الأندلس منها:

1. **مكتبات المساجد والجوامع:**

وهو اول الأنواع نشوءً في الإسلام ، ويمكن القول ان خزانات الكتب في المساجد والجوامع نشأت إبتداءً من مجيء المسلمين واعتمادهم على المساجد مكاناً للدراسة ولا تصح الدراسة من غير كتب ، وقلما خلت جامع من جوامع الأندلس من دار كتب تحتوي على جملةً من الكتب يعود اليها الطلاب المتعلمون والقراء، ومن اشهر دور كتب المساجد هي مكتبة جامع قرطبة ، ومكتبة جامع طليطلة (الشافعي ، ص100).

2. **المكتبات الشخصية :**

وهي مكتبات تخص أفراد معينين أنشأوها على نفقتهم الخاصة ، ومما ساعد على انتشار هذه الظاهرة بين الناس في الأندلس هو انتشار استعمال الورق ورخص ثمنه وهبوط أثمان الكتب ، ورخص جودة النسخ والتجليد ، بالإضافة إلى تشجيع الحكام للعلم وحب الكتب وجمعها (الحلوجي ، 1982، ص39) .

ومن الذين كان لهم طموح في حيازة المصنفات وتأسيس خزانة كتب خاصة له هو القاضي ابي مطرف عبد الرحمن بن فطيس (348–402 هجرية) ، ذكر عنه ابن بشكوال في كتابه الصلة بقوله : ((كان بديع الخط ، حشد من المؤلفات في ضروب المعرفة مالم يحشده احد غيره من معاصريه في بلاد الأندلس، وكان له ستة وراقين ينسخون دائما ، وقد وصل من وفرة مولفاته ان اهل مدينة قرطبة تجمعوا لتصريف مؤلفاته لمدة عام في جامعه)) (ابن بشكوال ، 1955 ، ج1 ،ص298–299) .

على ان المكتبات الشخصية لم تكن مقتصرة او محصورة للرجال فقط في الأندلس ، بل كان هناك في الأندلس نساء عالمات فاضلات عنين باقتناء وجمع المصنفات المختلفة ، مثل عائشّة بنت احمد ابن محمدّ إبن قادمِ المتوفاة في سنة (400 هجرية) القرطبية ، التي لم يكن هناك في جزائر الأندلس في زمانها من

يساويها و يضاهيها إدراكاً وبلاغةً وشعراً ، كانت حسنة الخط تكتب المصاحف ، وتجمع الكتب ولها خزانة علم كبيرة ، ولها غنى وثروة تعينها على المروءة (ابن بشكوال ، ج2 ، ص654).

3. المكتبات العامة:

تدل كثرة المكتبات العامة على نمو النشاط الثقافي والفكري في الأوطان ، وخلال حكم الموحدين حظيت بلاد الأندلس بكثرة دور الكتب العامة مثل المكتبة الملكية او الخزانة العلمية ، التي انشأها خلفاء الموحدين وزودوها بمختلف الكتب والمراجع ، وكذلك نجد المكتبة الشارية في مدينة سبتة التي تنسب إلى مؤسسها أبي الحسين علي بن محمد الغافقي المعروف بالشاري (ت 684 هجرية) الذي كان شديد الاهتمام باقتناء المؤلفات فأنشأ خزانة كتب او مكتبة كبيرة أتاحها للجمهور اوعامة الناس وخص بها العلماء ، وتحوي في جنباتها ذخائر المصنفات والمخطوطات (المنوني ، 1977، ص281) .

النظم الفنية والإدارية في المكتبات الأندلسية:

وهي جملة من الإجراءات والتنظيمات الإدارية والأنشطة والعمليات التقنية التي تقوم في المكتبات لبلوغ غايتها من جهة ، وتؤكد كيانها وتبرز خصوصيتها من جهة أخرى ، ومثل هذه الأعمال و الإجراءات انشاء وتطوير المجموعات والإعداد الفني لها مثل التصنيف ونظم الترتيب ، كذلك المقر والأساس والعاملين من حيث وظائفهم ومسمياتها ومؤهلاتهم وتدرجهم في السلم الوظيفي ، والميزانية ومصادرها واوجه صرفها(الشافعي، ص107).

العوامل التي ساعدت على انتشار المكتبات في الأندلس:

تعتبر الظروف التي أسست من خلالها المكتبات وخزانات الوراقة في العهد الأندلسي نموذجية بصرف النظر عن الحالة العلمية والفكرية، فقد كانت الدولة الأموية هناك رمزاً للتطور والثقافة مما جعلها تتبوأ مكانة بين حواضر المتطورة في تلك الفترة، حيث تطابق هذا الرقي والتطور على ثقافة الاهتمام بالمؤسسات الوثائقية الحكومية و الخاصة، حيث نسجل بعض العوامل المهمة التي طغت او كانت اداة فعالة في انتشار المكتبات في الأندلس منها :

1 . بعد ان تم اختراع مادة الورق واتساعه باعتباره مادة أساسية في الكتابة عليه لاسيما بعد ان تراجع الوسائل التقليدية القديمة كالرّق والبردي .
2 . بروز فئة الوراقين لاسيما في الحواضر المشهورة مثل مدينة قرطبة وإشبيلية وغرناطة وغيرها .
3 . ميول اهل الأندلس في التعلم والقراءة والكتابة التي ساعدت في تنشيط وتسييرحركة التصنيف .

4 . اهتمام الخلفاء في الأندلس بالعلوم والاداب منهم الخليفة الاندلسي الناصر لدين الله وولده المستنصر بالله ، الذي أسس مكتبة كبيرة في قصره خزن بها كتب بجميع اللغات (حمادة، ص123).

احد اشهر مكتبات الأندلس (مكتبة قرطبة) أنموذجاً:

نظراً لزيادة وكثرة دور خزن الكتب او ما يعرف بالمكتبات في بلاد الأندلس اكتفينا بدراسة اهم تلك الخزانات او المكتبات كأحد اهم النماذج التي كانت في بلاد الأندلس ، هي مكتبة قرطبة او مكتبة الحكم كما تسميها بعض المصادر .

لما استلم الخليفة الناصر ولاية حكم الأندلس في سنة (300–350 هجرية) الذي اشتهر بشغفه ورغبته الشديدة بجمع المصنفات المتنوعة في مختلف المجالات العلمية ، وقد ذاع صيته ووصلت شهرته إلى الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع الذي أراد ان يكون صديقاً مقرباً من الخليفة الناصر وذلك عندما أراد في حينها عقد المعاهدة معه، إلا ان يقدم له هدية عبارة عن كتاب مؤلف جديد لم يمرعلى الخليفة مثله قبل ذلك وهو كتاب ديسقوريدس ، وهو عبارة عن نسخة مكتوبة بأحرف مذهبة ومزينة بأشكال ورسوم ورموز بديعة لطيفة للقارئ تجسد الأعشاب والمزروعات المذكورة في المقال (زغروت ، العدد 17، ص338–339).

وفي سنة 350 هجرية تولى الحكم بعده المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر حكم البلاد عقب وفاة والده ، الذي اشتهر بمدى شغفه بجمع الكتب وحبه للمكتبات واهتمامه بالعلماء ، فأنشأ سبع وعشرين مدرسة جديدة للتعليم المجاني ، واستغل الثروات التي تركها والده في الإنفاق على الأبحاث وشراء الكتب (وجدي، ج1 ، ص666).

كان من الطبيعي ان يوجّه الحكم المستنصر بالله عنايته وحرصه نحو إنشاء خزانة كتبه الشخصية فبعث خاصته وأعوانه في كل حواضر البلاد يبحثون عن النادر من المصنفات والمخطوطات ويدفعون أغلى الأثمان للحصول عليها ، وكان يحدث ان يشتروا الكتب من مؤلفيها او ناشريها لتصدر في الأندلس قبل ان ترى النور في بغداد او البصرة او الموصل او مصر وغيرها ، حيث كان الحكم المستنصر يستمتع كثيرا بأن يطالع ويتتبع ما ينشر من الدراسات الحديثة (هونكة ، ص501) (ريبيرا ، ج1، ص85–86).

كانت مكتبة الحكم تشغل احدى اجنحة قصر الخلافة بقرطبة وهو ما يعرف بالتاريخ بأسم خزانة كتب الحكم او دار كتب الدولة الأموية بقرطبة ، مع ان الراجع المتوفرة لا تزودنا بمعطيات او بيانات عن مبني خزانة الكتب او المكتبة ، إلا ان اغلب الظنّ أنها كانت تتسع إلى كل هذه الأعداد من الكتب (زغروت، ص341) ، وعمل في هذه المكتبة الكثير من الناسخين المحترفين ممن يحسنون حرفة الاستنساخ ، ويتفردون بجمال الخطوط وإتقانها وامانة التدوين ، وهناك المراجعين من اهل الاختصاص كل فن مجاله

لمراجعة ما يدون ، ويوجد ايضاً من يقوم بعملية تسفير الكتب اي تجليدها وتزيينها وزخرفتها (الشافعي ، ص120) .

وقد وصف ابن الآبار مكتبة الحكم المستنصر بالله بقوله : ((ملأ الأندلس بجميع كتب العلوم ، وان عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع واربعون ، وفي كل فهرسة خمسون ورقة ، ليس فيها إلا ذكر اسماء الدواوين فقط)) (ابن الآبار ، ص169).

كما نستدل على اهتمام اهل مدينة قرطبة للمؤلفات ما ذكره المؤرخ المقري التلمساني عندما قال عن احدهم :

((أقمت فترة بمدينة قرطبة و واظبت على سوق الوراقين هناك زمناً آخر ، انتظر كتاباً كان في خاطري بطابع اهتمام ، بعد ذلك عثرعليه مكتوب بخط فصيح ، فابتهجت غاية الابتهاج فأخذت ارفع في سعره ، فيعود إلى الدلال بالزيادة عليّ حتى فاق قيمته ، فخاطبته قائلاً ، ارني من يرفع سعر هذا المؤلف، إلى ان أوصله إلى ما لايساوي ، قال : فأراني فرداً عليه ثياب الرياسة فتقدمت اليه ، وخاطبته : اعز الله تعالى شيخنا الكريم العالم ، ان كانت لك رغبة بهذا المؤلف تنازلت عنه لك ، لقد تجاوزت فيه المزايدة قدرها؟ فردّ عليّ : لست بعالم ، ولا ادري بمضمونه ومحتواه ، انما افتتحت خزانة مصنفات ومؤلفات وجمعتها واهتممت بها لأتباهى فيها بين كبار القوم ، وظل فيها فراغ يتسع لهذا المصنف ، وعندما رأيته بديع الكتابة حسن الغلاف، استحسنته ، ولا ابال فيما أضيف لسعره من ثمن ، فأحرجني...)) (المقري، ج1 ، ص463).

تبين لنا بأن حيازة المصنفات والمؤلفات المتنوعة وإقامة دور الكتب الشخصية والعامة كان عنصرا اساسياً والذي دفع عجلة دواعي انتعاش الحركة العلمية وازدهارها ببلاد الأندلس (صاعد الأندلسي ، 1912، ص101).

مصادر بناء المكتبة:

هناك ثمة مجموعة من المصادر التي اعتمدت عليها المكتبة ، ويمكن ان تكون اغلب تلك المصادر والمراجع متشابهة او متقاربة التي تعتمد عليها بقية المكتبات في هذا الصدد في الأندلس ، بل وحتى المكتبات في العالم الإسلامي نذكر هذه المصادر على سبيل الاختصار فيما يلي :

1. الشراء:

ان عملية جمع الكتب لا يمكن ان تحصل إلا عن طريق الشراء وهذا من البديهيات المعروفة ، ونحن قد بينا سابقا انه الخليفة المستنصر بالله كان ينفق الأموال الكثيرة والباهظة الثمن على اقتناء وشراء المؤلفات النادرة والمخطوطات ليضعها في مكتبته الشخصية ، ونتيجة لذلك عمل قدر المستطاع من ان يكسب المصنفات المهمة ذات القيمة العظيمة ، كما عمل اهل البلاد فقد قاموا بجمع المؤلفات والكتب واصبحوا

ينفقون الغالي والنفيس في سبيل شراءها وتوفيرها بسخاء ، على سبيل المثال لا الحصر نكتفي بالإشارة للقاضي أبي مطرف عبدالرحمان ابن الفطيس ، الذي وفر من المؤلفات في مختلف ألوان المعرفة والعلوم والفنون ولم يضاهيه احد من اهل زمانه ، اما بالنسبة لموارد مكتبته الخاصة فكانت متنوعة من أبرزها الشراء (ابن بشكوال ، ج1 ، ص298-299).

2. الوقف:

وهو مصدر لا بأس به في إغناء المكتبات بالمجموعات القيمة ، حيث كان الحكام وكل من لديهم رغبة في جعل المؤلفات وقفاً على مختلف دور العلم وإنشاء خزائن كتب فيها ، حتى يكتسبوا الاجر المغفرة اي عمل صالح يثاب عليه من جهة ، ولتحقيق فائدة لعامة الناس ولطلبة العلوم خاصة من جهة أخرى ، تعددت أشكال الوقف فضم تخصيص المكتبات كاملة ، وتخصيص الكتب على دور التعليم او المعاهد ودور العبادة والمستشفيات اوالمارستانات والمراصد والزوايا والخانقات ، ايضاً يوجد صنف من أصناف الوقف يظهر في تخصيص كتب ومؤلفات عالم عقب موته لورثته من اهل العلم او ذريته ، وقد حرص القائمون على المكتبات الخاصة او مكتبات دور العلم والمعاهد او مساجد بتأمين مورد مالي دائم لها لصيانتها وإصلاحها ، وتحمل النفقات المالية للموظفين العاملين بها (ساعاتي ، 1988 ، ص33).

3. النسخ:

كان النساخون يشتغلون بشكل مستمر في استنساخ وتدوين المؤلفات لإثراء خزائن الكتب بها ، وهو أساس مهم في تكوين وتطوير المجموعات ، فقد كان النساخون يقومون بعمل نسخاً قليلة مما تطلب الوضع عند الحاجة لهذا الكتاب او المؤلف لإقتنائه في خزانة الكتب او ما تعرف بالمكتبة ان يعاد نسخه ، وقد كان المستنصر بالله يعتمد في خزانته الشخصية عدداً من الناسخين والمزينين وأهل الخط تبعا للضرورة في المكتبة (ريبيرا ، ج1 ،ص 87-89).

4. المصادرة:

وهي احد المصادر الغير ثابتة لإغناء مستودع من مستودعات المصنفات اعتمادا على المصنفات المحجوزة ، ففي بعض الأحيان دفع حرص البعض من اهل الأندلس إلى الحصول على الكتب التي يريدونها إلى استخدام العنف او الالتجاء إلى النهب والمصادرة (المراكشي ، 1963 ،ص 170) ، وتعتبر المصادرة طريقة استثنائية وليست قاعدة عامة في إغناء المكتبات الأندلسية وتزويدها بالكتب .

5. الهدايا:

حرص اصحاب المكتبات في بلاد الأندلس على جمع جملة من المؤلفات المكتوبة بخط يد مؤلفيها ، فأصبحوا من اهل التأليف ، او يبعث المؤلفون تلك المصنفات بقصد الإهداء والتماس الرضا أو الاستعطاف الأدبي ، خاصة اذا لقيت لدى المتلقي اثرا وقبولاً ، انتشر في بلاد الأندلس ان افضل طريقة لنيل وظيفة او كسب مكانة هي اهداء مؤلفات للمسؤولين لم تكن متوفرة عندهم ، ولذلك اعتادوا على اهداء مؤلفاتهم وأعمالهم او مولفات غيرهم ، إلى حدّ ان احد رجال الكنيسة المسيحيين في مدينة قرطبة قدم إلى المستنصر بالله كتاباً وهو عبارة عن تقويم يحتوي على الأعياد الإسبانية ، وهو مؤلف بديع للغاية كتب له ان يبلغ الينا للصدفة السعيدة (ريبيرا ، ج1 ، ص88).

وان بعض اهلل العلم والدراية كانوا يمنحون المؤلفات لمن يرغب فيها على وجه العطاء ، حتى ان كان الكتاب المرغوب نسخة اصلية نادرة يعد امتلاكه منزلة رفيعة لمالكه ، وهذا ما قام به الباحث الذي عرف بشهرته في علم النبات ابن الرومية الذي اشتهر ذكره في مدينة شاطبه في حيازة المؤلفات في شتى فنون العلم والمعرفة ، ومما أعانه على ذلك ثراؤه وسخاؤه الزائد ، فصار يعطي المؤلفات للمحتاجين امتثالاً لرغبته في ان يدرس الآخرون (الشافعي ، ص114).

إضافة إلى ذلك صارت تأتي مؤلفات اجنبية من الأقطار البعيدة تقدمه إلى ولاة المسلمين ، وذكرنا سابقاً ان ارسل إمبراطور البيزنطيين اهداء للخليفة الاندلسي الناصر لدين الله تمثلت بمصنفين عظيمين هما : المصنف الاول يعود إلى ديسقوريدس بعنوان الأعشاب المصورة ، والمصنف الثاني هو هرموسيوس مؤلف القصص (ابن جلجل ، 1955 ، ص22).

وكانت الكتب التي تبعثها الأمم الأخرى كتحف مهداة إلى ولاة وأمراء الأندلس روائع بديعة محلاة بالنقوش ، وغالباً ما تخط بأحرف ذهبية ، لاجل إظهار مكانة هذه الأمم وتقدمها الحضاري ، فيروي المقري التلمساني في كتابه نفح الطيب انه وصل الى عبد الرحمن الناصر الخليفة بمدينة قرطبة مولف من إمبراطورالقسطنطينية ، وكان الورق مغموسا في صبغ ازرق فاتحا ، ومزخرف بحروف من الذهب بالكتابة الإغريقيّة ، وفي ثناياه لفافة ملونة مخطوط بماء الفضة والخط إغريقي ايضاً، وعليه ختم من ذهب قدره أربع مثاقيل ، على احد الجانبين رسم تمثال عيسى المسيح عليه السلام ، وعلى الجانب الآخر رسم الإمبراطور قسطنطين وصورة ابنه ، وكان المخطوط محفوظاً في صندوق من الفضة محفورعليه كساء من الذهب يحتوي على صورة قسطنطين الملك معمولة على الزجاج البديع ، وكان الدرج داخل جعبة ملبسة بالديباج (المقري ، ج1 ، ص367-386).

الاعمال المكتبية وأخلاقياتها:

اعتبرت الأنشطة المكتباتية التي توفرها خزائن الكتب بالأندلس التي تتركز على الخدمات المعروفة في وقتنا الحالي ، إذ لم تتجاوزها سواء كانت خدمات آنية او ليست مباشرة ، مثل القراءة والإرشاد المرجعي، والدلالة والاعارة خارج المكتبة .... إلى آخره ، إضافة إلى تيسير عمل الدارسين والعمل على ازالة صعوبات البحث لهم ، مثل تقديم ما يحتاجون اليه من المؤلفات ، والأوراق وأدوات الكتابة والأخبار بالمكان ، بحيث اصبح التردد على المكتبات للقراءة والدراسة مسموحاً وميسراً بلا تعقيد ممكن ان يشكل عائقاً أمام وصول القراء والباحثين إلى مراجعهم ، اما طريقة استعارة الكتب الخارجية فغالباً ما تكون متذبذبة مابين الإباحة والحظر ، تبعاً للأحوال مثل ندرة المؤلف او كثرة المجلدات ، اضافةً إلى ثقة المكتبة بالمستعير ومنزلته العلمية والاجتماعية ، نرى هناك مكتبات وضعت شروطاً كضمانات خشية منها على المؤلفات من التلف او الفقدان ، وهناك ما أتاحها مجاناً من دون شرط ، على أساس ان نفعها العلمي على طالب العلم والباحثين والقراء لا يثمن بثمن ، وهناك البعض من قام بحظر إعارة الكتب تماما ، لم تنحصر إعارة المؤلفات للأفراد فقط ، وإنما تعدت ذلك لتضم في طياتها الإعارة بين تلك دور الكتب او المكتبات فيما بينها ، وهو يسمى ذلك بالإعارة في الداخل بين المكتبات ، كما كانت سائدة إعارة فيما بين اهل العلم او اهل الأدب والكتاب فيما بينهم ، وقد اعتاد الناس ان يتبادل الكتاب والعلماء فيما بينهم كثير من المؤلفات ، وكان معظمهم ضنيناً بمؤلفاته خاصةً النسخ الأصلية منها ، لا يهبها ابداً ، كالقاضي ابي عبد الرحمن مطرف الأندلسي حيث انه كان إذا سأله احد لحاجته في الإعارة يكتب له نسخة ويسلمه الكتاب المستنسخ ، في حين كان هناك آخرون كرماء وأسخياء في إعارة الكتب لطلاب العلم (حمادة ، ص161).

أهداف المكتبات في الأندلس:

تكاد تكون أهداف المكتبات وأغراضها مشتركة فيما بينها ويمكننا ان نلخصها فيما يلي :

1. مقاصد دينية:

ظهرت خزائن الكتب الإسلامية مع تأسيس الجوامع ودور العبادة ، وحرصت على إنجاز مقاصدها الدينية والشرعية الظاهرة في أعداد الفرد المسلم وتعليم العامة مسائل عقيدتهم ، فان الإسلام يدعوا إلى العلم ويقدر قيمة العلماء .

2. أهداف علمية:

كانت المكتبات مركزاً من مراكز البحث والدرس فكان يقصدها كبار العلماء والباحثين لعقد المناظرات العلمية وإلقاء الدروس المتنوعة.

3. أهداف تربوية:

كانت خزائن الكتب مركز للتنشئة والتثقيف خاصة في المراكز التعليمية كالمعاهد ودور التعليم .

4. أهداف اجتماعية:

كانت المكتبات منتديات اجتماعية يجتمع فيها الناس من العلماء ، ومحور المتفقهين ومقصد الدعاة والمصلحين .

5. أهداف حضارية:

وهي التحول الحضاري للجماعات الإنسانية من مرحلة التخلف إلى مرحلة التحضر ، وتبرز مكانة المكتبة في هذا ظل هذا التحول الحضاري في نشر العلوم والمعرفة وغيرها من أسس نهضة المجتمع وتطوره.

6. أهداف معرفية:

كان من أهداف المكتبات هو الاطلاع والقراءة الحرة للتثقيف والترفيه واكتساب المعلومات فيما يعود على القراء بالنفع .

بناءً على ما تقدم يتضح لنا ان بلاد الأندلس وعاصمتها قرطبة أصبحت تضاهي مدينتي بغداد والقاهرة في ذلك الوقت ، لما احتوته مكتباتها من المؤلفات المختلفة ، وهو ما أسهم في تحقيق النهضة العلمية في الأندلس ، ونتيجة لذلك أصبحت تلك البلاد مقصد لطلاب العلم والمعرفة من مختلف ارجاء العالم ، واصبحت الأندلس منارة حضارية انارت العالم خلال العصور الوسطى ، لان اقتناء الكتب المختلفة وتأسيس المكتبات يساعد على التقدم الحضاري ويعدّ دليلا على الارتقاء العلمي والفكري الذي امتازت به الحضارة الإسلامية.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

من خلال دراستنا وبحثنا اتضح لنا ان صناعة الورق عدت من أبرز مظاهر التطور الحضاري في الأندلس،لأنها ساهمت في إحداث نقلة علمية وثقافية انعكست بصورة جلية في ازدهار حركة التأليف والنسخ وإنشاء المكتبات المختلفة. كما ان انتشار الورق وسهولة الحصول عليه مقارنة بمواد الكتابة الأخرى ادى إلى زيادة تداول الكتب وانتشار المعرفة بين مختلف طبقات المجتمع ، اما دكاكين الوراقين فإنها لم تقتصرعلى بيع المؤلفات الكتابيةوالاتجار فيها ، بل ساعدت على تقدم حركة الثقافة والعلم وكان وجود أفضل المفكرين والمثقفين والأدباء والفقهاء في ربوع الوراقين ما يلقي الأضواء على ما يتم مداولته في دكاكين او حوانيت الوراقين مثل المحاورات والمناظرات ومجالس لقاء لافاضلهم يتناظرون ويتبادلون العلوم والمعرفة ويتناقشون في مجالس علمية يحضرها طلبة العلم من مختلف البلاد ، مما جعل الأندلس مركزًا علميًا بارزًا في العالم الإسلامي . كما كان لازدهار المكتبات دور مهم في حفظ العلوم ونقلها وتطويرها مثل المكتبات العامة والمكتبات الخاصة لاسيما مكتبة قرطبة المعروفة بإسم (مكتبة الحكم المستنصر بالله) ومكتبات المساجد والجوامع وما احتوته من عاملين فيها مثل الناسخين والوراقين والخطاطين والمترجمين الذين بذلوا جهودا وتفانوا من اجل خدمة العلم ، وقد اعتمدت تلك المكتبات على مصادر متنوعة في بنائها منها الشراء والوقف والهدايا والنسخ والمصادرة ، واخيراً توصلنا إلى اهم الأهداف التي تروم إلى تحقيقها تلك المكتبات مثل الأهداف الدينية واهداف تربوية وعلميّة واجتماعية وحضارية ومعرفية ، الأمر الذي ساعد على تعزيز النهضة الفكرية والعلمية في بلاد الأندلس عامةً . ومن هنا يتضح أن تطور صناعة الورق لم يكن مجرد تقدم صناعي فحسب، بل كان أساسًا في بناء الحضارة الأندلسية وترسيخ مكانتها العلمية والثقافية عبر العصور المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. أمان ، محمد محمد ،(1990) ، الكتب الإسلامية، ترجمة : سعد بن عبد الله الضبيعان ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .
2. ابن الآبار، ابو عبيدة محمد بن ابي بكر القضاعي (ت658هـ) ، (1990) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، القاهرة : دار المعارف .
3. بروفنسال ، ليفي ، حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة : دوقات قرقوط ، بيروت : منشورات مكتبة الحياة .
4. البشري ، سعد بن عبد الله ، (1993) ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422-488 / 1030-1095م) ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
5. ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف عبد الملك (ت578) ، (1955)، الصلة في تاريخ ائمة الأندلس ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، القاهرة : مكتبة نشر الثقافة الاسلامية.
6. بعيون ، سهى ، (2008) ،إسهام علماء المسلمين في العلوم في الأندلس عصر ملوك الطوائف، بيروت : دار المعرفة.
7. الجبوري ، يحيى وهيب ، (1998)، الكتاب في الحضارة العربية الإسلامية ، بيروت : دار الغرب الإسلامي.
8. ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان ، (1955)، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق: فؤاد السيد ، القاهرة .
9. الجوهري ، خيال محمد مهدي ،(1996)، من تاريخ المكتبات في المكتبات العربية ، دمشق : منشورات وزارة الثقافة .
10. حتي ،فيليب وآخرون ،(1951)، تاريخ العرب ، دار الكشاف للنشر والتوزيع .
11. الحلوجي ، عبد الستار ،(1982)، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، القاهرة : دار الثقافة .
12. حمادة ، ماهر ، (1994)، الكتاب في العالم ، بيروت : مؤسسة الرسالة .
13. الحميري ، محمد بن عبد الله بن منعم (ت900)، (1993)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط1 ، مصر : مطبعة التأليف والترجمة .
14. الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣)، (2002) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف، ط1 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .
15. الخطيب ، محمد عجاج ، (1980) ، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، ط٦ ، بيروت : مؤسسة الرسالة .

16. دندش ، عصمت عبد اللطيف ، (1988)، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510-546 /1116-1151م) ، بيروت : دار الغرب الإسلامي.

17. دياب ، حامد الشافعي ، (1998)، الكتب والمكتبات في الأندلس ، ط1 ، القاهرة : دار قباء .

18. الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748)، (1993)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ، بيروت : دار الكتاب العربي .

19. رستم ، محمد بن زين العابدين ، (2008)، تعليقات الحكم المستنصر بالله الأندلسي على الكتب ، بيروت : دار الكتب العلمية.

20. ريبيرا ، خوليان ، (1994)، التربية الإسلامية في الأندلس اصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، ترجمة : الطاهر احمد مكي ، ط2 ، القاهرة : دار المعارف .

21. ريسلر ، جاك ، (1993)، الحضارة العربية، ترجمة : خليل احمد خليل ، بيروت : منشورات : عويدات .

22. زغروت ، محمد إبراهيم ، (1406)، مكتبة الأمويين الاسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب اوربا ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد 17 .

23. ساعاتي ، يحيى محمود ، (1988)، الوقف وبنية المكتبة العربية ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

24. الشافعي ، حامد ذياب ، (1998)، الكتب والمكتبات في الأندلس، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

25. شرف الدين ، عبد التراب ، (1998)، تاريخ أوعية المعرفة ، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع .

26. الشكيل ، علي جمعان ، (1989)، الكيمياء في الحضارة الإسلامية ، القاهرة : دار الشروق .

27. صاعد الأندلسي ، ابو القاسم صاعد بن احمد القاضي (ت462) ، (1912) ، طبقات الأمم ، نشر واعتناء : لويس شيخو ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية .

28. عبد العال ، حسن ، (1978)، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، دار الفكر العربي .

29. عزب ، محمد سعد السيد احمد ، (2008)، الحياة الفكرية في اقليم خراسان في العصر السلجوقي 429-558هجرية، شركة نوابغ الفكر .

30. عليان ، ربحي مصطفى ، (2001)، مبادئ علم المكتبات والمعلومات ، عمان : دار الصفاء .

31. ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت403) ، (1988)، تاريخ علماء الأندلس ، نشر وتصحيح : السيد عزت العطار الحسيني ، ط2، القاهرة : مكتبة الخانجي .

32. فيرنت ، خوان ، (1997)، فضل العرب على ثقافة الغرب ، ترجمة : نهاد رضا ، دمشق : دار إشبيلية للدراسات والترجمة .

33. الكروي ، إبراهيم سلمان ، (1997)، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب.

34. محاسنة ، محمد حسين ، (2001) ، اضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي.

35. المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت647) ، (1963)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي.

36. مظهر ، جلال، الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي الحديث ، القاهرة : مركز كتب الشرق الأوسط .

37. المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت1041) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت : دار صادر .

38. المنوني ، محمد ، (1977)، العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين ، ط2 ، الرباط : دار المغرب .

39. مولف مجهول ، (2007)، تاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية .

40. الناظور ، شحاذة وآخرون ، (1989)، مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، الأردن : دار الأمل .

41. ابن النديم ، ابي الفرج بن ابي يعقوب إسحاق (ت380) ، (2002)، الفهرست ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، ط٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية .

42. النملة ، علي إبراهيم ، (1995)، الوراقة وأشهر الوراقين ، الرياض : مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية .

43. هونكة ، زيغريد ، (1993)، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة : فاروق بيضون وآخرون ، ط8 ، بيروت : دار الجيل.

44. وجدي ، محمد فريد ، (1979)، دائرة معارف القرن العشرون : الرابع عشر – العشرين ، بيروت : دار الفكر .

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of sources and references:

- **The Holy Quran**

1. Aman, Muhammad Muhammad, (1990), Islamic books, translation: Saad bin Abdullah Al-Dubayan, Riyadh: King Fahd National Library.
2. Ibn al-Abar, Abu Obeida Muhammad bin Abi Bakr Al-Qada'i (658 AH), (1990), Al-Hilla Al-Sira, Investigation: Hussein Mounes, 2nd I, Cairo: Dar Al-Ma'arif.
3. Provencal, Levy, the civilization of the Arabs in Andalusia, translation: Dukes of Qarg, Beirut: Library of Life Publications.
4. Al-Bisri, Saad bin Abdullah, (1993), Scientific Life in the Era of the Kings of the Sects in Andalusia (422-488 / 1030-1095 AD), Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
5. Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf Abdul Malik (d. 578), (1955), The link in the history of the Imam of Andalusia, investigation: Izzat Al-Attar Al-Husseini, Cairo: Library for the Dissemination of Islamic Culture.
6. In Ayayan, Suha, (2008), The Contribution Of Muslim Scholars To Science In Andalusia, The Era Of The Kings Of The Sects, Beirut: Dar Al-Ma'arfa.
7. Al-Jubouri, Yahya and Haib, (1998), The Book in the Arab-Islamic Civilization, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islam.
8. Ibn Jaljal, Abu Dawood Suleiman bin Hassan, (1955), classes of doctors and sages, investigation: Fouad Al-Sayed, Cairo.
9. Al-Jawhari, the imagination of Muhammad Mahdi, (1996), from the history of libraries in Arab libraries, Damascus: Publications of the Ministry of Culture.
10. Even, Philip et al., (1951), History of the Arabs, Dar Al-Kashaf for Publishing and Distribution.
11. Al-Haluji, Abdel Sattar, (1982), Glimpses of the History of Books and Libraries, Cairo: Dar Al-Tahla.
12. Hamada, Maher, (1994), Writers in the World, Beirut: Al-Resalah Foundation.
13. Al-Hamiri, Muhammad bin Abdullah bin Monem (900), (1993), Al-Rawd Al-Mu'tatar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, I1, Egypt: the printing press of authorship and translation.
14. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet (463), (2002), History of Baghdad, Investigation: Bashar Awad Marouf, I1, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islam.

15. Al-Khatib, Muhammad Ajaj, (1980), Profiles in the Library, Research and Resources, 6th, Beirut: Al-Resalah Foundation.

16. Dandash, Ismat Abdel Latif, (1988), Andalusia at the end of the Almoravids and the begining of the Almohads, the era of the second sects (510-546/1116-1151 AD), Beirut: Dar Al-Gharb Islamic.

17. Diab, Hamed Al-Shafi'i, (1998), Books and Libraries in Andalusia, I, Cairo: Dar Qaba.

18. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (v. 748), (1993), the history of Islam and the deaths of celebrities and media, investigation: Omar Abdul Salam Tadmari, I2, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

19. Rustam, Muhammad bin Zain Al-Abidin, (2008), Comments of the Al-Mustasr Al-Ham Al-Mustan Allah Al-Andalus on Books, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Scientific.

20. Ribera, Julian, (1994), Islamic education in Andalusia, its Eastern origins and Western influences, translated by: Al-Taher Ahmed Makki, 2nd sl., Cairo: Dar Al-Ma'arif.

21. Resler, Jack, (1993), Arab Civilization, translation: Khalil Ahmed Khalil, Beirut: Publications: Oweidat.

22. Zagrot, Muhammad Ibrahim, (1406), The Islamic Library of the Umayyads in Cordoba and its Intellectual Impact on the Peoples of Western Europe, Journal of Islamic Research, Issue 17.

23. My hours, Yahya Mahmoud, (1988), Waqf and the structure of the Arab Library, Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

24. Al-Shafei, Hamid Thiyab, (1998), Books and Libraries in Andalusia, Cairo: Dar Qaba for Printing, Publishing and Distribution.

25. Sharaf al-Din, Abdel-Tab, (1998), History of Knowledge Vessels, Cairo: International House for Publishing and Distribution.

26. Al-Shaqeel, Ali Jumaan, (1989), Chemistry in Islamic Civilization, Cairo: Dar Al Shorouk.

27. Sa'ad Al-Andalusi, Abu al-Qasim Sa'id bin Ahmed Al-Qadi (D. 462), (1912), Layers of Nations, Publishing and caring for: Louis Sheikho, Beirut: Catholic Printing Press.

28. Abdul-Al, Hassan, (1978), Islamic Education in the Fourth Century AH, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

29. Ezzab, Muhammad Saad Al-Sayed Ahmed, (2008), Intellectual life in the Khorasan region in the Seljuk era 429-558 AH, Nawabg Al-Fikr Company.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

30. Alyan, Rahbi Mustafa, (2001), Principles of Library and Information Science, Amman: Dar Al-Safa.

31. Ibn al-Thari, Abdullah bin Muhammad bin Yusuf al-Azdi (d. 403), (1988), history of the scholars of Andalusia, published and corrected by: Sayyid Ezzat Al-Attar Al-Husseini, 2nd, Cairo: Al-Khanji Library.

32. Vernet, Juan, (1997), The Arabs preferred the culture of the West, translation: Nihad Reza, Damascus: House of Seville for Studies and Translation.

33. Al-Karwi, Ibrahim Salman, (1997), Reference in the Arab-Islamic Civilization, Alexandria: Alexandria Book Center.

34. Mahasna, Mohammed Hussein, (2001), Lights on the History of Science among Muslims, United Arab Emirates: Dar Al-Kitab University.

35. Al-Marrakshi, Mohiuddin Abdul Wahid bin Ali Al-Tamimi (D. 647), (1963), admirer in summarizing the news of Morocco, investigation: Muhammad Saeed Al-Erian, Cairo: the Committee for the Revival of Islamic Heritage.

36. Appearance, Jalal, Islamic civilization, the basis of modern scientific progress, Cairo: Middle East Book Center.

37. Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad al-Talmsani (d. 1041), Nafhah al-Tayeb from the branch of Al-Andalus Al-Rutaib and mentioned its minister San al-Din Ibn al-Khatib, investigation: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sadr.

38. Al-Menouni, Muhammad, (1977), Science, Literature and Arts during the era of Al-Mohad, 2nd, Rabat: Dar Al-Maghrib.

39. Unknown Mulf, (2007), History of Andalusia, Investigation: Abdelkader Boubaya, 1sth, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Scientific.

40. Nador, Shehaza and others, (1989), Introduction to the History of Arab-Islamic Civilization, Jordan: Dar Al-Amal.

41. Ibn al-Nadeem, Abi Al-Faraj bin Abi Yaqoub Isaac (d. 380), (2002), Index, Investigation: Youssef Ali Al-Tawil, 2nd, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Scientific.

42. Al-Nima, Ali Ibrahim, (1995), Al-Warqa and the most famous Al-Waraqin, Riyadh: King Fahd National Library publications.

43. Honka, Zigrid, (1993), the suns of the Arabs shines on the West, translated by Farouk Baidoun et al., I8, Beirut: Dar Al-Jil.

44. Wajdi, Muhammad Farid, (1979), Department of Knowledge of the Twentieth: Fourteenth-Twentieth Century, Beirut: Dar Al-Fikr.